إنما اشتبهت لهم

في داخلي بعضُ الغموضِ وإنني
بتواتر المأساة كان وضوحي
فالحبُّ أوضحُ فكرةٍ عبثيّةٍ
والموتُ أجملُ عاشقٍ لضريحِ
لا زلتُ أبحثُ عن حقيقةِ مهجتَي
أخلقتُ من قطع الجوى المجروحِ ؟
من وجنةِ القمرِ البهيِّ تكوُّني
وأعارني البركانُ نفثةَ روحي
البعضُ قال سلالةٌ من مريمٍ
وبطلعةِ العشتارِ .... في تصريحِ
وجدائلُ الياقوتِ تمزجُ شالها
وشفاهُ كرزٍ قد تنادي صِيحي
وظللتُ أخسَفُ بالغيومِ إضاءتي
رَجُلُ تهادى من وراءِ الرّيحِ
فكشفتُ ما نسجَ الضياءُ بداخلَي
بلّوْرَةً في حسنها المفضوحِ
-- يا أنتِ..... قال.... وما التقيتُ بأعيُنٍ
غجريّةٍ ككتابِهِ المفتوحِ
يا أنتِ... قولي.... في حروفكِ فتنةٌ
باللاعجِ المجنونِ هيّا بُوحي
ما حيلتي يا خِلُّ ....ليتَكَ لا ترى

ما احمرّ من أثرِ الفمِ المذبوحِ
لم يصلبوهُ وإنّما اشتَبهتْ لهم
صوَرٌ لثغرٍ بالدما مسفوحِ
فوددتُ تَقبيلَ الدفاترِ تنثني
من تينِكِ النظراتِ دونَ شروحِ
ووددتُ لو ورقُ الصبابةِ في يدي
وعصا كليمِ الله....مركبُ نوحِ
فأخُطُّ حكمَ الوصلِ في توقيعهِ
وأخيطُ رتقَ مسافتينِ بريحِ
فكأنّ أعمدةَ المنابر تنحني
وكأنَّ آياتِ الكواكبِ توحي
وكأنَّ مزجَ هباءتينِ تشرّدا
من معجزات الله دونَ مسيحِ
فقضيّتي لا أنبياءَ لِحلِّها
فبشائرُ الرحمن في تلويحِ
الله أخفى السِّرّ بينَ غيومِهِ
ألَنا ثوابُ تشَوُّقٍ وقُروحِ؟
صمتٌ كمضطجعِ المقابرِ مُطبقٌ
والخافقُ الثرثارُ نهرُ جموحِ

*

*

*

2018/12/4